

## الفترياديس يطل على "شعبه" امبراطوراً زارعاً الأمل في أبناء "نورستان"



(حسن عسل)

الاوركسترا الوطنية النورستانية.

"امبراطور نورستان" والاوركسترا الوطنية اعتلاء المسرح. يطل ميشال الفترياديس. القبعة والشعر الطويل، الشال الاحمر والاساور "الفجرية". يهتف بكلمات غير مفهومة ليطلق النشيد الوطني النورستاني. يقود الاوركسترا. يرقص في الوقت عينه. الامبراطور الحر.

"الاحتفالية" منذ الانغام الاولى. يصرخ كأنه يهلوس: "نورستان". الجمهور يستعد للرقص، ففي هذا البلد الفاتن، لا وقت للحزن. وتبقى السعادة التعبير الاقصى عن الاسى.

السلام يتجسد بـ"التغريد" الموسيقي. تلتقي الآلات الغربية والشرقية لتؤلف أيقاعاً "يدوي"، يليق ببلد الاحرار. فلسطين "تفتح ذراعيها" للفجر. هيا بنا نتعامل مع الحياة وكأنها مغامرة مسلية، كما يصورها الفترياديس. نلعب مع أبناء نورستان. "انا بموت يوم اللي ما يعود اتسلى"، يقول لـ"النهار". نضحك فيما "يتمايل جسد" كوبا مع "شرارة" البرازيل. ندعم الايقاع بالايدي فيما "يدندن" العازف اللبناني، الف، على البيانو. نتعامل مع الموت كأن لا وجود له ما دمنا في ضيافة نورستان. ننحني احتراماً للفنانة القديرة نهوند، او "عميدة الشعب النورستاني" والحائزة جائزة ميشال الاولى. وفقاً للفترياديس.

الموسيقيون لا يعرفون اين تقع بلادهم، ولكن تصفيق الجمهور سينقلهم اليها.

هنادي الديري

لن يطوف أبناء بلد اللامكان، في الشوارع nowheristan، والازقة خلصة، خشية أن يكتشف احدهم انهم ينتمون الى بلد لا كهرباء فيه، ولا مجاري صحية. لا ارض تحضنه ولا حدود مرسومة تحميه، ولا مؤسسات تتنافس لتحقق طموحاتها.

بلد غير مقيد بتاريخه، اذ لا ذكريات أليمة له تبقي شعبه اسير الماضي. ولأنه، بكل بساطة، بلد لا وجود له الا في الخيال، وقد ابتكره ميشال الفترياديس للذين يعانون، مثله، مشكلة اللاإنتماء، وللذين يبحثون عن القليل من الامان. يعطيهم جواز سفر حقيقياً يعوض عدم وجود "بلدهم"، ويرسم لهم علماً ما ان يشاهد حتى يهتفوا: "هذا علم بلدي". لهم حرية اختيار معتقدتهم الديني، والعيش في كل انحاء العالم لأنهم يحملون nowheristan في قلوبهم. ميشال الفترياديس هو، باعترافه، "ديكتاتور" هذا البلد، وقد اختار ان يطل على شعبه بصفة الامبراطور.

وهذا المساء، ولمناسبة اليوم العالمي للسلام الذي تحتفل به البلدان الاعضاء في الامم المتحدة، يقدم الفترياديس الاوركسترا الوطنية النورستانية في قصر الاونيسكو "ليدفع" الأمل في قلوب أبناء بلده، وليجذب آخرين ربما اختاروا nowheristan وطناً جديداً لهم.

خرج من "اسطر الحلم" وان الواقع لم يهزمه تلك الهزيمة الحاسمة التي ينفرد بها.

تصفيق الحضور "يطلب" من